تقليب المخاطبين نارا وقودها الناس والحجارة يتقدبها اتقد وغيرها بالحطب عليها ملائكة غلاظ
امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ القلوب شداد القلوب اقوياء
على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم بما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يعتصون
عن قبول الامر ويؤدون ما يؤمرون به يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
ارشاد لهم ذلك عند دخولهم النار والمنع من الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت بها على الاسناد
المجازي مبالغة او في النصح وهو الخياطة كانها تخيط ما فرط في الذنب وقرا ابو بكر بضم النون وهو مصدر
بمعنى النصح كالشكور والشكور او الناصحة كالثبات والثبوت تقديره ذات نصح او ذات نصوحا او توبة
نصوحا لا تشكك ويسئل على هذا عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب
الندامة والتلافي الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تقوم على ان لا تعود وان تزيل نفسك في
طاعة الله كما زيلتها في المعصية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ذكر بصيغة ان طامع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي
ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي ظرف لسيدخلكم وانه لا يخزي امنوا معه عطف على النبي فالذين
آمنوا معه وقوله يسعى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يقولون
اذا طفئ نورالمنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل يتفاوت اتمامهم
بحسب اعمالهم فيسئلون الاتمام تفضلا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة
واغلظ عليهم واستعمل الخشونة فيما يجاهدهم ازاء الرفق صدا ومأواهم جهنم بئس المصير
جهنم اما وعيد وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مثل الله حالهما في انهم يعاقبون بكفرهم
ولا يجابون بما بينهم وبين النبي عم والمؤمنين من النسب كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين يريد بعظيم منزلة ونوح ولوط فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن النبيان
عنهما مجيء الزوج اغناء وقيل دخلا اي لما عذبوهما او يوم القيمة النار مع الداخلين مع سائر الداخلين
من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آسية خالة
في الجنة وصلة الكفر فرعون لا تضرهم بحال السيئة وعذرتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
اذ قالت ظرف للمثل الخوف رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قربا من رحمتك او اعلى درجاتها لتعرفها
ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيئ ونجني من القوم الظالمين من القبط الذين هم
اهل الظلم ومريم ابنة عمران عطف على امرأة فرعون آسية للاشارة الى انها احقت فرجها من الرجال
فنفخنا فيه روحنا وقد مر في الانبياء من روحنا من روح خلقناه من غير اب وسمي الاصل
وصدقت بكلمات ربها بصحف الكتب المنزلة او بالاوامر والنواهي او بالانبياء وكتبه وما كتبه واللوح وجنس الكتب
المنزلة وهي اربعة عشر فراة البصريين وحفص والكسائي وقرئ بكلمة الله وكان من القانتين من عداد المواظبين على الطاعة والقنوت المداومة والاستقامة بان طاعته لا تقتضي
عن طاعة الرجال الخالص حتى عدت من جملتهم او من المسلمين المسلمين من اشد النساء تبع عم كل من الرجال الكبير
ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد و
فاطمة رضي الله عنهن بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وصنعهم من ذرية آدم المحرم آتاه الله نوبة ملكه

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

تبارك الذي بيده الملك
بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير عليه كل باب اقدره الذي خلق الموت والحيوة
قدر بها او اوجد الحيوة في الارحام ما قدره وقدم الموت لقوله ولكم في الارض مستقر ولانه ادعى الى حسن
العمل ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه حتى
مرفوعا الحسن عقلا او ورعا عن محارم الله مع الاسبوع في طاعته جملة واقعة موقع مفعول الثاني لفعل
البلوى المتضمن معنى العلم ويسمى هذا من باب التعليق لانه يحكم بوقوع الجملة في ذلك ويعلق الفعل عن ان يعمل
عاملا او تعدت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم
الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض بعضا حالت الشمل اي اخصفة بالطباق
طبق ومنه اوطلبت طباقا او ذات طباق او جمع طبق كجمل وجمال وطبقة رجمة وحالت ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وفرا تفرق والكلام من تفوت ومنه جاء واصكا تفاوتا بعضها بعضا والتفرق وهو
الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلا من المتفاوتين يفوت عن صاحبه بعض ما في الاخر والجملة صفة
ثانية للسبع وضع فيها خلق الرحمن على موضع الغير للتعظيم والاشعار بانه مقال يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة
رحمة وتفضلا وارجع البصر اعادها مجاوبة لا يحتمل الخطاب فيه الرسول او كل احد طلب قوله فارجع البصر هل ترى
من فطور متعلق به على معنى انك لن تجد فطورا فارجع البصر كرة بعد كرة فارجع البصر هل ترى
به من تناسب او استقامة وسمي بها ما يتبين لها والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم
ارجع البصر كرتين ارجعتين او مرتين فارتد الخلل في المراد بالتثنية التكرير والتكرير في يسير وسعيك
والملك يجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا من اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار
وهو حسير كليل من طول المعاودة والرؤية المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض
بمصابيح بكواكب مضيئة بالسراج والسبع فيها والابقاء الكواكب لكونها في السماء
فوقها اذ الزينة بما ظاهرها عليها والتنكير للتعظيم وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة
اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المنقضة وقيل مناه وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين
الانس لهم المنجمون واحد مرجوم رجم بالنجوم وهو مصدر سمي به ما يرجم واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة
مع الحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير

الجزء التاسع والعشرون

Copyright Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)